وتزلوا مقسه بن ماردين، فعصي عليه الملك الطاهر، لما كان قاساه
اولًا من طاعة ذلك الغادر، فندم على اطلاقه اول مره، كما سيندم
يوم القيامة ولم تنفعه الندامة والحسره، وكان ذلك في سنة
اثنين وثمانمائه، والخلف قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية
والجاز الي كل فئة، وتفرقت اراؤهم ايادي سبا، ومال الهواء كل
منهم الي دبور وشمال وصبا، واهملوا امور الرعايا، وغفلوا عن
حلول الرزايا،

قلت شعر

من يهمل الاعداء ويامن كيدهم ... مثل النؤوم وراه مستيقظ

قلت شعر

واللص ليس له دليل سائر ... نحو الذي يبغي كنوم الحارس

ثم قتل هو وتنم ملك الامراء بالشام المحروس، اعيان الامراء والاعلام
الروس في شهر رمضان من العام المذكور، وبيان هذه الامور
في كتب التواريخ مسطور،

قلت شعر

واذا العرين تقصعت اساده ... عوت الثعالب فيه آمنة الردي

ذكر قصد ذلك الغدار سيواس وما يليها من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عنان الباس، نحو مدينة سيواس، وبها كان ذكر
امير سليمان، ابن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان، فارسل يخبر
اباه بهذا الامر المهول، ويستنجده وهو اذ ذاك محاصر
استنبول، فلم يطق ان يمده الي بعد، لاحتياجه الي المدد ولبعد
المدى، فاستحضر من جنده اهل المنعه، وحصن المدينة
والقلعه، واستعد للقتال واستمد للحصار، وفرق روس
امرائه على ابدان الاسوار، وجهز تيمور من جيشه العيون
ليتحقق ما هو عنده مظنون، ولما كشف جيوشه لامير سليمان
زينها، فر لما ان رأي عينها، فعزم على التوجه الي ابيه، واشترط

مع

مع امرائه وذويه، انهم يحفظون له البلد، ريثما يجهز لهم العُدد
والعَدد، فلم يسعهم الا الموافقه، والتخلف وعدم المرافقه،
فرام لنفسه الخلاص، وأفلت وله حصاص، فوصل اليها تيمور
بتلك السيول الهاميه، سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين
وثمانماية، ولما احل بسيواس رجله الشومي، قال انا فاتح هذه
المدينة في ثمانية عشر يوما، ثم اقام في محاصرتها على امان الحشر
وفتحها في اليوم الثامن عشر، بعدما عتي فيها وعاث، وذلك يوم
الخميس خامس المحرم سنة ثلاث، وبعد ان حلف للمقاتلة
ان لا يريق دمهم، وانه يرعي ذمتهم ويحفظ حرمهم وحرمتهم، ولما
فرغت المقاتلة، واستمكن من المقاتلة، ربطهم في الوثاق سربا سربا،
وحفر لهم في الارض سربا، والقاهم احياء في تلك الاخاديد، كما
القي في قليب بدر الصناديد، وعدد من القي في تلك الحفر كان
ثلاثة آلاف نفر، ثم اطلق عنان النهب، وانتهى النهب الاسر
والخراب، وكانت هذه المدينة من اظرف الامصار، في احسن
الاقطار، ذات عمائر مكينه، واماكن حصينه، ومآثر مشهوده
ومشاهد للخير معهوده، ماؤها رائق، وهواؤها للامزجة
موافق، وسكانها من احشم الخلائق، يتعاطون التوقير والاحتشام
ويتعاطون اسباب التكلف والاحترام، وهي متاخمة ثلاث
تخوم، الشام واذربيجان والروم، واما الان فقد حلت بها
الغير، وتفرق اهلها شذر مذر، وانمحت مراسم نقوشها، فهي
خاوية على عروشها

ذكر انسجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام الغرام على فرق ممالك الشام

ولما استنقى سيواس لحما ونقيا، واستوفاها حصدًا ورعيا
فوق سهام الانتقام، الي نحو ممالك الشام، بجنود ان قيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)